

دور التعليم الإلكتروني في استمرار التعليم الجامعي خلال جائحة كورونا 2020 - دراسة ميدانية

د. زهية يسعد

جامعة قاصدي مرباح الجزائر/ قسم الاعلام

البريد الإلكتروني: chaima.yssaad85@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على الدور الهام الذي لعبه التعليم الإلكتروني بصنفيه التزامني و اللا تزامني خلال الأزمة الصحية العالمية التي سببها فيروس كورونا كوفيد 19 ، بعد أن صار التعليم عن بعد الخيار الوحيد لإنقاذ السنة الدراسية واستكمال البرامج التعليمية، على إثر قرارات إغلاق المدارس والجامعات وتوقف التعليم الحضوري للحد من انتشار الفيروس، ولرصد ذلك الدور قمنا بدراسة اثنوجرافية للمعطيات والتقارير الصادرة عن سير العملية التعليمية المتعلقة بجامعة حائل منذ تاريخ التوقف الكلي عن الدراسة بتاريخ 15 مارس الى غاية اختتام السنة الجامعية في 14 ماي 2020. وقد تبين أن الجامعة تمكنت خلال 24 ساعة فقط من تطبيق الحجر الصحي من التحول الشامل الى البيئة الرقمية والتغلب على كل العراقيل التي واجهت المعلمين والمتعلمين عن طريق التدريب الميداني الذي سهل مباشرة التعليم الافتراضي دون أي توقف في سير الدروس، وهو ما مكن من تسجيل أزيد من 95 مليون دقيقة تعليمية، وإنشاء أكثر من 49 ألف فصل افتراضي وهو ما يؤكد الدور الفعال الذي لعبه التعليم الإلكتروني في إنجاح السنة الجامعية 2019/2020. الكلمات الدالة: التعليم الإلكتروني، أزمة كورونا، جامعة حائل.

Abstract:

This study aims to identify the important role That e-learning played with its synchronous and asynchronous classes during the global health crisis caused by the Corona Virus Covid 19, after distance education became the only option to save the school year and complete educational programs In the wake of the decisions to close schools and universities and to stop attending education, to limit the spread of the virus and to monitor That role, we have conducted an ethnographic study of the data and reports issued by the progress of the educational process related to the University of Hail from the date of the total cessation of education on March 15 until the conclusion of the academic year on 14 May 2020. It was found That the university was able, within only 24 hours, to implement the quarantine of the comprehensive transformation into the digital environnement and overcome all obstacles That faced teachers and learners through field training, which facilitated direct virtual education without any interruption in lessons. This enabled more than 95 million educational minutes to be recorded, and the creation of

more than 49,000 virtual classes, which confirms the active role That e-learning played in making the academic year 2019/2020 successful.

Key words: E-learning, Corona crisis, University of Hail.

مقدمة:

لقد القى انتشار فيروس كورونا الذي استمر عدة أشهر متتالية بتداعياته على مختلف مجالات الحياة وفي كل دول العالم وخلف خسائر بشرية ومادية كبيرة الى جانب أضرار نفسية واجتماعية. واجهت السنة الجامعية 2019/2020 صعوبات هددت نجاحها وعرقلت مسيرتها في مختلف دول العالم فمنها من توقف ومنها من ظل يتخبط في عراقيل بالجملة لازالت لحد اللحظة تهدد التعليم، من هنا برزت أهمية التعليم الإلكتروني وأهمية البنية التحتية القوية وتلك الاستعدادات التي حضرتها الجامعات والمؤسسات التعليمية تحسبا لأي مستجدات.

أبدت وزارة التعليم وخلفها الجامعات السعودية اهتماما كبيرا بالتعليم الإلكتروني منذ التسعينيات من القرن العشرين، لكنها عملت على تطوير أنظمتها والبدء في تطبيقها فعليا خلال مطلع الألفية، بقيادة الجامعة السعودية الإلكترونية التي أتاحت التعليم عن بعد، لكن الأزمة الصحية والحجر المنزلي الذي فرضته أوجب على كل الجامعات بالمملكة اللجوء قصرا الى التعليم الإلكتروني كخيار وحيد لإنهاء السنة الجامعية بنجاح.

الإطار المنهجي للبحث:

تحديد الاشكالية:

لطالما اعتبرت الكثير من الجامعات في العالم التعليم عن بعد مجرد نظام بديل أو مساعد في العملية التعليمية الى أن ضرب العالم وباء كورونا كوفيد 19 وتسبب في توقيف مسيرة الحياة التقليدية بما فيها التعليم الحضوري، وأجبرت مختلف الدول على تطبيق الحجر الصحي لمنع انتشار الفيروس بين الأفراد وتوقيف كل الأنشطة التي تستدعي حضورا لمقرات العمل، وعليه بدأ البحث عن آليات لاستمرار القطاعات الحيوية في المجتمعات بما فيها التعليم، خاصة بعد أن تيقن الجميع أن الأزمة طالت وربما قد تستغرق وقتا أطول لذلك أردنا تساءلنا: ما هو دور التعليم الإلكتروني في استمرار التعليم الجامعي خلال جائحة كورونا 2020؟

منهج البحث والأدوات:

بالنظر الى طبيعة البحث وظروف اجرائه ارتأت الباحثة أن تعتمد المنهج الاتنوجرافي للبحث من خلال تجميع البيانات الكافية وتحليلها كفيها، فالأتنوجرافيا "مصطلح يطلق على البحث الميداني الذي يعتمد على ملاحظة الباحث المشارك للأحداث في سياقها الطبيعي، كما يطلق أيضا هذا المصطلح على البحث الظاهراتي أو الملاحظة الطبيعية (الاستقصاء). كما أن الاتنوجرافيا وصف تحليلي للمشاهد

والاجتماعية (الأفراد والجماعات) يعيد بناء مشاعرهم المشتركة ومعتقداتهم وممارستهم والمعرفة لديهم، كما أنها دراسة الاستراتيجيات التفاعلية في حياة الإنسان. (أبوزينة و آخرون، 2007، صفحة 115). كما يعرف أيضا بأنه: "منهج لوصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، يتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موضوع الدراسة." (زيتون، 2006، صفحة 306) وهذا هو التعريف الأقرب الى الطريق المستخدم في هذا البحث وبالتالي فإنه يترجم الأداة الفعلية المتبعة.

وبغرض تجميع البيانات اللازمة قد اعتمدت البحثة على أداتين هامتين هما:

الملاحظة بالمشاركة: نظرا لأن الباحثة كانت من ضمن أعضاء هيئة التدريس الذين ساهموا في تقديم الدروس عن بعد خلال جائحة كورونا وبالتالي فهي عضو فاعل ومشارك.

الأرقام والبيانات الرسمية: التي تم تحصيلها من عدة مصادر الكترونية وتمثلت في المنشورات والبيانات الرسمية للجامعة ومسؤوليها ومنسوبيها عبر المنصات الرسمية، وكذا بيانات وسائل الاعلام الرسمية حول التعليم عن بعد في فترة الوباء.

الإطار النظري للبحث:

تعريف التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه أحد أشكال التعليم عن بعد تعتمد على إمكانيات و أدوات شبكة الإنترنت و الحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد، عن طريق التفاعل المستمر بين المعلم و المتعلم و المحتوى. (العزیز، 2008، صفحة 98)

والتعليم الإلكتروني: " شكل من التعليم توظف فيه الشبكات التي قد تكون شبكات Internet محلية للكلية أو المدرسة، أو شبكات واسعة المدى مثل الإنترنت والأجهزة التكنولوجية الحديثة لتقديم المادة التعليمية، مع تفاعل المتعلمين معها وتقديم المساعدة المباشرة وغير المباشرة لهم من خلالها." (اسماعيل، 2009، صفحة 31)

يمثل التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين، أو المتدربين، في أي وقت، وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات، والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت والإذاعة والقنوات المحلية أو الفضائية أو الأقراص المدمجة، أو البريد الإلكتروني أو المؤتمرات العلمية عرب الفيديو كونفيرنس وغير ذلك؛ لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر، بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عبر التعلم عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد، اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بني المعلم والمتعلم (سالم، 2004، صفحة 33)

أدوات التعليم الإلكتروني:

يصنف بوردر Border وباحثون آخرون أدوات التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أقسام (Border, 2006) :

1/ أدوات الإنتاج:

- هي عبارة عن برامج لتأليف ودمج وإتاحة محتويات المقرر الإلكتروني وتصنف إلى:
- **برامج تأليف المقرر:** هي برامج مخصصة لتأليف المحتوى وبيئة الإبحار مثل برامج أوثوروير Authorware وبرامج دازل ماكس Dazzelmax.
 - **برامج تأليف للصفحات:** تتعلق بإنشاء صفحات ومن ثم ربطها مع الموقع مثل برامج المايكروسوفت فراونت بيج Microsoft front page، وبرنامج دريم ويفر Dream weaver.
 - **برنامج الاختبار والتقييم:** تمكن من إنشاء وإجراء تقييم للمتعلمين عن بعد perception Test generator.
 - **محور الوسائط:** إنشاء وتحرير وتجهيز الرسوم والصور المتحركة والمقاطع الصوتية والمرئية مثل برنامج دايراكتور Director وبرنامج فلاش Flash وبرنامج فوتوشوب Photoshop وبرنامج ثري دي ماكس 3d max

2- **أدوات التوصيل:** تمكن من توصيل المحتوى وإدارته على الشبكة وكذا التحكم بوصول المتعلمين ومراقبة أدائهم وتصنيف إلى:

- **الخادم:** يمكن من تقديم المقرر الإلكتروني عبر الصفحات.
- **أنظمة إدارة التعلم: LMS** هي أنظمة لإدارة المحتويات الدراسية أو التعليمية مثل البلاك بورد Black bord، ويب سيتي Web ct، ونظام مودل Model وكذلك انجل. Angel.
- **الأدوات التعاونية:** تسهل الاتصال الفعال بين المتعلمين في أماكن مختلفة وتنقسم إلى:
 - **أدوات الاتصال التزامنية** مثل: برامج المحادثة، السبورة التفاعلية وتشارك التطبيقات والمؤتمرات الصوتية والمرئية.
 - **أدوات الاتصال اللاتزامنية:** مثل البريد الإلكتروني، منتديات النقاش.
 - **أنظمة الفصول الافتراضية:** لتوصيل المعلمين والمتعلمين من خلال الشبكة مثل نظام منبو Manbo.

3/ **أدوات الوصول:** البرامج التي تمكن المتعلمين من الإبحار في محتويات المقرر وهي:

- **المتصفحات: Browsers** مثل تصفح انترنت اكسبلورر Enternet explorer أو نت سكيب netskape
- **برنامج تشغيل ال وسائط media Player** تسهل فتح الملفات وقراءتها مثل Acrobat Reader

• **الروابط الإلكترونية:** للجلسات المبرمجة يرسلها المعلم عن طريق ايميل أو الواتس آب أو المحادثات المختلفة الى المتعلم عن طريق نسخها من الجلسة الافتراضية المبرمجة والتي تؤدي به مباشرة إلى الجلسة وهذا في حال الحضور التزامني.

أنماط التعليم الإلكتروني:

تتمثل أنماط التعليم الإلكتروني فيما يلي:

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:** يجتمع كل المتعلمين في آن واحد ويتم بينهم اتصال مباشر بالنص أو الصوت أو الفيديو أو بتلك الوسائط مجتمعة، يمكن من التفاعل بين المعلم والمتعلم والسؤال والجواب وتبادل النقاش تماما كما في الفصول الدراسية العادية أو التقليدية، ومن أشكال هذا النوع المحادثات الصوتية المباشرة، مؤتمرات الفيديو، الفصل الافتراضي.

التعليم الإلكتروني غير المتزامن: عكس الأول لا يتطلب وجود المتعلمين على الخط في حين يمكن أن يحصل المتعلم على الدروس والمواد التعليمية وفق برنامج تعليمي مخططا له مسبقا، ويمكن للطالب اختيار الأوقات والأماكن المناسبة له لتلقي التعليم، ومن أشكال هذا النوع البريد الإلكتروني، قواعد البيانات، الوسائط المتعددة، وسائط الفيديو والأسطوانات المدمجة.

التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية:

بدأت العديد من الجامعات التفكير بإدخال التعليم الإلكتروني في عملياتها التعليمية منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، خصوصا مع ازدياد أعداد الطلبة الملتحقين بها، وقد بدأ في شكله التقليدي الأول عن طريق استخدام أجهزة الكمبيوتر في التدريس والتعليم عام 1996 وفي عام 2005 قامت جامعة الملك عبد العزيز بجدة باستخدام أنظمة التعلم الإلكتروني والفصول الافتراضية، وتوجت تلك الجهود باستحداث عمادة التعليم عن بعد وقدمت من خلالها مجموعة من الدورات الإلكترونية التعليمية للطلاب (Khan & AL- Asmari, 2014).

بعد ذلك بسنة واحدة خطت وزارة التعليم العالي خطوة هامة في هذا الاتجاه و اعترفت بالتعليم عن بعد، وبدأت بإدخال التقنية في التعلم وهو ما كان سببا في إنشاء المركز الوطني للتعليم الإلكتروني الذي يعنى بتوظيف تقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات، لرفع كفاءة العملية التعليمية بجميع أنماطها، وضبط جودتها وكان ذلك عام 2007. (المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، 2020)

صدرت موافقة الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - بناء على الأمر رقم 37409 ب بتاريخ 10/9/1432 هـ الموافق لـ 2011/10/8 على إنشاء الجامعة السعودية الإلكترونية كمؤسسة تعليمية حكومية تتيح التعليم العالي والتعلم مدى الحياة، على أن تكون مكملة لمنظومة المؤسسات التعليمية تحت مظلة مجلس التعليم العالي.

تمثل الجامعة الإلكترونية أحد أنماط التعليم العالي وتوفر بيئة قائمة على تقنيات المعلومات والاتصالات والتعلم الإلكتروني والتعليم المدمج، وتمنح درجات علمية في برامج وتخصصات متوائمة مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات ساعية الى الإسهام في بناء اقتصاد ومجتمع المعرفة في المملكة وإيصال رسالتها الحضارية عالمياً.

تضم الجامعة كليات: العلوم الإدارية والمالية، والحوسبة والمعلوماتية، والعلوم الصحية، والعلوم والدراسات النظرية، وتمنح الجامعة شهادات البكالوريوس والدراسات العليا، إضافة إلى قيامها بتنظيم دورات في التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة.

تطبيق نظام ادارة التعلم الإلكتروني بلاك بورد في المملكة العربية السعودية:

نظام ادارة التعلم البلاك بورد:

هي عبارة عن بيئة الكترونية بديلة عن البيئة التقليدية تقوم على بناء الأساليب التفاعلية التزامنية والالتزامية بين الطالب والمعلم وبين الطلاب وبعضهم البعض من خلال الإنترنت وذلك لمعالجة جوانب القصور في البيئات التقليدية، وتوظيف الأساليب التكنولوجية الحديثة لإثراء العملية التعليمية. (عياد، 2008، صفحة 179)

يعد نظام بلاك بورد لإدارة التعلم الإلكتروني منظومة برمجية متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية وهو من إنتاج مؤسسة Black board للخدمات التعليمية على الخط المباشرة بواشنطن، وهو نظام فعال لحفظ واسترجاع درجات الطلاب بالإضافة الى تقديم نماذج اختبارات يصممها المعلم. (بدوي، 2010)

يتيح النظام فرصا كبيرة للطلبة في التواصل مع المقرر الدراسي خارج قاعة المحاضرات في أي مكان وفي أي وقت، عن طريق أدوات متنوعة تمكن من لاطلاع على محتوى المادة العلمية للمقرر والتفاعل معها بطرق ميسره، كما يمكن من التواصل مع أستاذ المقرر وبقية الطلبة المسجلين في نفس المقرر بوسائل الكترونية متعددة.

ويحوز النظام على أدوات ووسائل تمكن أعضاء الهيئة التدريسية من بناء مقررات ديناميكية وتفاعلية بسهولة كبيرة مع تمكينهم من إدارة محتوى هذه المقررات بطريقة مرنة وبسيطة لأجل القيام بالمهام اليومية للعملية التعليمية بشكل فعال.

يسمح هذا النظام لأستاذ المقرر ببناء مقررات الكترونية متكاملة، ووضع ملاحظات ومخطط المادة والأعمال والوظائف المطلوبة والإعلانات، ويمكنه من عرض الأعمال الفصلية والامتحانات و التقييمات للواجبات والفروض ، كما أنه يسمح بالتواصل المباشر مع الطلاب من خلال نوافذ الحوار والرسائل الإلكترونية الفورية الخاصة أو العامة، كما يمكن ربطه مع أنظمة التعلم الإلكترونية الأخرى ويسمح للطلبة والأساتذة بالتفاعل مع هذه الأنظمة وبشكل متكامل. (تعريف بنظام البلاك بورد)

ان استخدام نظام ادارة التعلم بلاك بورد (Blackboard 9.0) يسهل على الأستاذ عمله دون سابق خبرة في البرمجيات بل ان كل ما يلزمه الدخول الى النظام وإتباع التعليمات المتسلسلة التي يوفرها النظام. تعد شركة بلاك بورد من الشركات العالمية الرائدة في أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني وقد تأسست عام 1997 كشركة استشارية لأنظمة التعلم عن بعد لمنظمات غير ربحية، تشرع لأنظمة التعلم عن بعد. في عام 2000 ظهرت الشركة بشكلها الجديد وقدمت أنظمة التعلم، واستمر التطور الى أن تحولت الى شركة عامة عام 2004، وبقيت كذلك الى غاية تصنيف بلاك بورد عالميا من منظمة Gartner في نظام المربع الذهبي لعام 2011 كرائد في أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني. (بلاك بورد) وقعت الجامعة السعودية الإلكترونية عقد شراكة استراتيجية مع "البلاك بورد" لتطبيق واستضافة نظام التعلم الإلكتروني والفصول الافتراضية في المملكة بنموذج الخدمات المدارة وبنسبة وصول 99.7% حق امتياز البلاك بورد للجامعة السعودية الإلكترونية، وآلية توفيره للجامعات السعودية مجانا. قامت الجامعة السعودية الإلكترونية بتبني مبادرة شراء الرخصة الدائمة لنظام إدارة التعلم الإلكتروني (Blackboard) بشكل دائم لكل الجامعات السعودية الحكومية ولعدد 2.600.000 مستخدم وتشمل التحديث والتطوير والترقية كما تم الاتفاق بين وزارة التعليم والجامعة السعودية الإلكترونية بإدارة ومتابعة هذا المشروع، ومنح الرخص للجامعات بشكل مجاني وتدريب الكوادر السعوديين في الجامعات على إدارة النظام وكيفية التعامل مع المحتوى التعليمي وحل المشاكل التقنية التي قد تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتوفير خدمات الاستضافة باستخدام أحدث التقنيات (Cloud Computing) المشابه لمركز بيانات البلاك بورد الرئيسي في هولندا وتحت اشراف الجامعة السعودية الإلكترونية وشركة البلاك بورد للتحقق من ملائمة المركز للمواصفات والمقاييس المطلوبة ومتابعة التشغيل والصيانة دون أية تكاليف على الجامعة. (بلاك بورد) انتشار كورونا في السعودية وأثرها على التعليم:

فيروس ك ورونا: Covid 19

فاشية مرض فيروس كورونا COVID 19- المندلعة حاليا في كل دول العالم هي وباء عالمي دام عدة أشهر انطلقا من نهاية السنة المنقضية، حيث أبلغ عنها لأول مرة بمدينة ووهان الصينية يوم 31 ديسمبر /كانون الأول عام 2019. (فيروس كورونا، 2019) وكورونا فيروس جديد يسبب أمراض الجهاز التنفسي لدى البشر ويمكن أن ينتشر بسهولة من شخص لآخر، ويستطيع العيش طويلا على عدة وسائط قبل أن يتسبب في العدوى وقد تم التعرف على الفيروس لأول مرة خلال التحقيق في وباء ضرب مدينة ووهان الصينية. (Qu'est-ce que le COVID-19 ?, 2020)

فيروس كورونا Covid 19 في السعودية

أعلنت وزارة الصحة السعودية في 02 مارس 2020 عن تسجيل أول حالة إصابة بفيروس (كورونا) المستجد لمواطن سعودي قادم من إيران عبر دولة البحرين لم يصرح بذلك خلال اجتيازه للمعبر الحدودي. (وزارة الصحة، 2020) ومنذ ذلك التاريخ بدأ العدد في تزايد مطرد غير ان اللافت هو قلة عدد الوفيات مقارنة بالعدد الكبير للإصابات ليصبح عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في المملكة 87142 حالة إصابة، ومن بين هذه الحالات يوجد حاليًا 22311 حالة نشطة ما زالت تتلقى الرعاية الطبية لأوضاعها الصحية العدد الإجمالي للإصابات في السعودية إلى 87142، منها 22311 حالة نشطة. كما تم رصد هذه الحالات من خلال الفحوصات المخبرية التي وصل عددها إلى 822769 فحصاً في المملكة حتى الآن. كما تم تسجيل 1864 حالة تعاف جديدة من كورونا في السعودية، ليرتفع إجمالي حالات الشفاء إلى 64306 (وزارة الصحة، 2020)

تأثير انتشار فيروس كورونا على التعليم:

تقرر تعليق الدراسة بشكل مؤقت واستثنائي في جميع مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية اعتباراً من يوم الاثنين 1441/7/14 هـ الموافق ل 2020 /03/08 هـ وحتى إشعار آخر، وشمل القرار مدارس ومؤسسات التعليم العام والأهلي والجامعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الحكومية والأهلية، وضمنا لاستمرار العملية التعليمية وجه وزير التعليم بتنفيذ المدارس الافتراضية والتعليم عن بعد خلال فترة تعليق الدراسة، عن طريق عدة وسائل منها قناة عين التعليمية، منصات رقمية لمختلف المراحل التعليمية، أما التعليم الجامعي فكان عن طريق نظام التعلم عن بعد البلاك بورد. (وزارة التعليم، 2020) وفقا لذلك قررت اللجنة المختصة في الوزارة بمتابعة مستجدات فيروس كورونا، ما يلي (وكالة الأنباء السعودية، 2020):

- تباشر مكاتب الإشراف عملها خلال مدة التعليق، لمتابعة العملية التعليمية، والتنسيق في إجراءات التعليم عن بعد، والرد على استفسارات أولياء الأمور.
- التأكد من سير العمل بالمدرسة الافتراضية خلال فترة تعليق الدراسة عبر وسائل التعلم عن بعد التي وفرتها وزارة التعليم، من خلال منصة المدرسة الافتراضية (Vschoool.sa) ، واستخدام المواد الإثرائية الرقمية بواسطة الموقع والتطبيق الموجود في متجر التطبيقات لأبل و أندرويد تحت مسمى منظومة التعليم الموحدة.
- توفير الدروس للمراحل الدراسية كافة بشكل غير متزامن، من خلال قناة "عين" التي تبث على تردد عربسات 12437 عمودي من خلال 14 قناة تلفزيونية، ورابط تخصيصية على اليوتيوب :
- تستكمل الجامعات والمؤسسة العامة للتدريب التقني والفني والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني متطلبات التعليم عن بُعد لكل الطلاب والطالبات.

التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا:

بلغت الملفات التي تم استعراضها في منصات الجامعات أكثر من 1.087.275 ملفاً، كما بلغ إجمالي الفصول الافتراضية أكثر من 1.891.582 فصلاً افتراضياً، وتم برجمة أكثر من 1417 مناقشة لأطروحات الماجستير والدكتوراه في الجامعات السعودية خلال أزمة كورونا.

كما أكدت لغة الأرقام أن الجامعات السعودية قدمت خلال المدة من 21 رجب وحتى 30 شعبان أكثر من 264.867 مقرراً تعليمياً، كما عقدت 2 مليون و200 ألف اختبار ما بين اختبار فصلي أو نهائي، وزار منصات الجامعات (28.759.050) زائراً.

أنهت الجامعات السعودية تجربتها بنجاح بعد أن تمكن أزيد من 1.6 مليون طالب وطالبة من اجتياز الاختبارات النهائية حيث تم إجراء 2.2 مليون اختبار عن بعد من بين 12 طريقة مختلفة للتقويم النهائي. (وكالة الأنباء السعودية، 2020)

منصات التعليم الإلكتروني في السعودية خلال أزمة كورونا:

شملت البدائل الإلكترونية التي تمكنت من خلالها الوزارة اتمام ما تبقى من الفصل الدراسي الثاني ست منصات تعليمية. (وكالة الأنباء السعودية، 2020):

- **بوابة المستقبل:** حققت هذه المنصة 20 مليون زيارة وتفاعل الطلاب من خلالها بإنجاز أكثر من مليون واجب و430 ألف اختبار، واستفاد من خدماتها أكثر من 700 ألف طالب وطالبة و64 ألف معلم ومعلمة للمرحلتين المتوسطة والثانية.

- **القنوات الفضائية:** بلغ عددها 21 قناة لكافة المراحل الدراسية تبث على مدار الساعة وقدمت أكثر من 4 آلاف بث مباشر، وبلغ عدد مشاهداتها 61 مليون مشاهدة.

- **قناة "عين" على اليوتيوب:** بلغ عدد مشتركها 730 ألف مشترك وعدد مشاهداتها 61 مليون مشاهدة، قدمت هذه المنصة الرقمية أكثر من 5400 درس مسجل وأكثر من 4 آلاف ساعة بث مباشر.

- **المنصة الرابعة بوابة "عين" الإثرائية:** تضمنت أكثر من 45 ألف مادة تعليمية إثرائية وأكثر من 2000 كتاب مدرسي رقمي.

- **منظومة التعليم الموحد:** شهدت أكثر من 52 مليون زيارة وتفاعل الطلاب فيها بأكثر من 970 ألف واجب وأكثر من 330 ألف اختبار واستفاد من خدماتها أكثر من مليون طالب وطالبة و200 ألف معلم ومعلمة، والمنصة السادسة الروضة الافتراضية.

جامعة حائل والتعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا:

جامعة حائل:

تأسست جامعة حائل بالمرسوم الملكي بتاريخ 30 جماد آخر 1426 هـ الموافق 7 يونيو 2005، (جامعة حائل، 1437هـ)، تقع في الشمال الغربي لمدينة حائل، وتتربع على مساحة تقدر بـ 11 مليون متر مربع (جريدة الرياض، 2018) حرصت الجامعة على استيعاب أكبر قدر من الطلاب والطالبات

المتقدمين، وفقا للطاقة الاستيعابية للمقاعد الدراسية (المركز الإعلامي، 2019) حيث تم قبول 7721 طالبا وطالبة للعام الدراسي 1440 / 1441 هـ .

قامت جامعة حائل بتدشين نظام ادارة التعلم بلاك بورد في بدايات الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2014 / 2015 (البلاحي، يناير 2016) بعد أن التحقت بالمشروع الوطني للرخص في نظام البلاك بورد بالتعاون مع الجامعة السعودية الالكترونية رسميا في 20 أكتوبر 2014 (الاقتصادية، 2014) ثم قامت بإنشاء وحدات التعليم الإلكتروني في كليات الجامعة والمجمعات الأكاديمية في المحافظات ثم عمدت الى تدريب المستخدمين ومن ثم تفعيل النظام من قبل منظومة العمل في الجامعة.

بذلت عمادة تقنية المعلومات والتعليم الإلكتروني بالجامعة جهودا كبيرة قصد تفعيل عملية التعليم عن بعد، حيث استكملت الربط بين نظام القبول والتسجيل ونظام التعليم الإلكتروني الموحد للجامعات السعودية، بحيث تكون البيانات متزامنة مع أي تعديل البلاك بورد واستكمل أيضا مشروع إصدار تقارير نظام التعليم الإلكتروني ذاتيا عن طريق حساب جامعة حائل، كما بادرت الجامعة إلى إضافة نظام وسائط التواصل الاجتماعية إلى نظام التعليم الإلكتروني وذلك لتسهيل عملية التواصل بين الأساتذة والطلبة من خلال إمكانية تواصل عضو هيئة التدريس مع طلبته عبر نظام "البلاك بورد" وبإمكان الطلبة استقبال الرسائل من خلال حساباتهم على مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي دون الدخول إلى نظام "البلاك بورد"

وقامت الجامعة برفع الطاقة الاستيعابية لبوابة الدخول الموحد لمنسوبيها إلى 20 ألف مستخدم في اللحظة ذاتها، ثم إلى 40 ألف مستخدم خلال الجائحة لتمكين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بكل سهولة، وتم توفير أنظمة فصول تفاعلية بديلة لتخفيف الضغط عن نظام "البلاك بورد" من خلال نظامين بديلين وهما "تيمز" و "ويكس" لدعم ما بين 35 ألفا إلى 200 ألف طالب وطالبة في الوقت نفسه. (المركز الإعلامي، 2020).

عدد الفصول الافتراضية التي تم إنشاؤها خلال فترة التعليم عن بعد 49200 فصل افتراضيا، وعدد مشاركات الطلاب والطالبات 1253718 مشاركة، بواقع 24938 جلسة متزامنة و20625 جلسة مسجلة، ومجموع ساعات المحاضرات 121784 ساعة. (وكالة الأنباء السعودية، 2020).

سجلت جامعة حائل 95.720.117 مليون دقيقة تدريسية من خلال نظام إدارة التعلم "البلاك بورد"، بعد تحول الجامعة للتعليم عن بعد، وحققت جامعة حائل ارتفاعا في استخدام نظام "البلاك بورد" خلال شهر مارس، في الإحصائية الرسمية من الشركة المشغلة للنظام، وهو ما يعكس مدى استعداد الجامعة ومنسوبيها للانتقال الكامل إلى التعليم عن بعد، وضمان الحفاظ على سير العملية الأكاديمية. (المركز الاعلامي، 2020)

اختبارات نهاية السنة خلال أزمة كورونا:

نشرت جامعة حائل جداول الاختبارات النهائية على الموقع الإلكتروني للجامعة، موزعة على عشر فترات في اليوم، تبدأ من الساعة 12 مساءً حتى الساعة 1 صباحاً من اليوم التالي، تتخللها فترة توقف من الساعة السادسة حتى الساعة الثامنة و55 دقيقة، وخصصت الفترات الست الأولى هذا الأسبوع للسنة التحضيرية، أما الفترات المسائية فخصصت لمتطلبات مقررات الإعداد العام، ولن تقل مدة الاختبار لكل مقرر عن 45 دقيقة، وقسمت الشعب الدراسية إلى مجموعات يفصل بين بداية اختبار كل مجموعة خمس دقائق.

وتبذل عمادة تقنية المعلومات وبقية الكليات والعمادات المعنية جهوداً مستمرة عبر فرق الدعم الفني والتنسيق لمعالجة أية مشكلات تقنية تواجه الطلاب خلال فترة الاختبارات أدى 29424 طالباً وطالبة الاختبارات النهائية عبر نظام إدارة التعلم (بلاك بورد) في جميع البرامج الدراسية، (وكالة الأنباء السعودية، 2020)

التكوين عن بعد:

عقدت العمادة دورات تدريبية لمنسقي التعليم الإلكتروني في الكليات خلال الأسبوع الماضي لأكثر من 60 منسقاً للتعليم عن بعد لتدريبهم على طريقة تفعيل البث الحي وتسجيل المحاضرات. كما أنها رافقت أعضاء هيئة التدريس في بداية التحول الإلكتروني الشامل عن طريق دورات تكوينية مكثفة تشرح آليات العمل بالنظام.

الامتحانات:

ظلت عملية التقييم والتقييم مستمرة خلال فترة الأزمة من خلال الواجبات والامتحانات القصيرة

النشاط العلمي:

عكفت مختلف الأقسام على تنظيم لقاءات علمية توعوية ومحاضرات توعوية حول الفيروس وتداعياته، عن طريق مختلف تقنيات التحاضر عن بعد وكذا تنظيم دورات تدريبية لفائدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كما تمت مناقشات أربع أطروحات ماجستير عن بعد، كانت مبرمجة لطلاب وطالبات الدراسات العليا في جامعة حائل (تلفزيون جامعة حائل، 2020)

الخاتمة:

لعب التعليم الإلكتروني دوراً محورياً في الجامعات السعودية بشكل عام وجامعة حائل بشكل خاص حيث مكن من استمرار العملية التعليمية خلال فترة الأزمة الصحية العالمية بسبب وباء كورونا وغياب بدائل أخرى للتعليم، ورغم الصعوبات التي عرفت في الأسبوع الأول للانتقال الكلي للتعليم عن بعد إلا أن التعليم الإلكتروني أبدى فعاليته من خلال اتمام جميع المقررات الدراسية ومكن من اجراء الاختبارات النهائية، والانتقال السلس للسنوات الدراسية، دونما عراقيل تذكر إلا التقنية منها التي تم معالجتها في أوانها من طرف عمادة تقنية المعلومات.

التوصيات:

يوصي هذا البحث بعدة أمور هي:

- تبني أنظمة التعليم الإلكتروني بشكل دائم في التكوين الجامعي وبالتوازي مع التعليم الحضوري من أجل تحقيق المزيد من التنوع والفاعلية والتفاعلية على عملية التعليم وتوسيع الاستفادة من الخبرات العالمية والتعرف على النماذج الدولية وتقديمها للطلاب مثل استضافة خبراء أو متفوقين عن بعد خلال الدرس الحضوري.
- ضرورة استغلال أنظمة التعليم عن بعد لتمكين المزيد من الطلاب الذين حالت ظروفهم الاجتماعية أو الصحية أو المادية دون استكمال مسارهم التعليمي ليكون هذا النظام أداتهم بامتياز.
- التكوين الإجباري في أنظمة التعليم عن بعد لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على السواء بمجرد التحاقهم بالجامعة، وهذا لا يعني إهمال التعليم الحضوري أو الاستغناء عنه ولكن لأهميته تكاملهما في تحقيق جودة التعليم المأمولة.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أبوزينة، و وآخرون. (2007). مناهج البحث العلمي - طرق البحث النوعي. عمان: دار المسيرة.
2. أحمد سالم. (2004). تكنولوجيا التعلم والتعليم الإلكتروني . القاهرة: مكتبة الرشد.
3. حمدي أحمد عبد العزيز. (2008). التعليم الإلكتروني , "الفلسفة, المبادئ, الأدوات, التطبيقات". عمان, الأردن: دار الفكر ناشرون و موزعون.
4. عبد الله موسى. (2005). التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات. الرياض: مؤسسة شبكة البيانات.
5. الغريب زاهر اسماعيل. (2009). التعليم الإلكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة. القاهرة: عالم الكتب.
6. كمال زيتون. (2006). تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونيا. القاهرة: عالم الكتب.

الكتب الأجنبية:

- Border. (2006). E-lernining tools, in; e-learning concepts and technique. USA, Institute for interactive technologies: Bloomsburg University of Pennsy Lvania.
- Khan, M., & AL- Asmari, A. (2014). E-Learning in Saudi Arrabia; Past, present and future. Near and Middele eastern journal of Research in Education,

المقالات:

1. بدوي. (2010). فعالية تدريس وحدة مقترحة بالتعليم الإلكتروني في تنمية مهارات استخدام برامج ادارة المحتوى وتعديل أنماط التقضيل المعرفي لدى طلاب الديبلوم التربوي واتجاهاتهم نحوه. مجلة التربية، 02(144).
 2. عياد. (2008). توظيف بيئات التعلم الافتراضية في بناء المقررات الإلكترونية بنظام البلاك بورد في التعليم الجامعي. التربية، 01(138).
 3. رباب عبد المقصود يوسف البلاحي. (يناير 2016). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل نحو استخدام نظام ادارة التعلم بلاك بورد. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 110.
- المواقع الإلكترونية:**

1. Qu'est-ce que le COVID-19 ? (2020). Récupéré sur sante.gov.dz: <http://covid19.sante.gov.dz/fr/quest-ce-que-le-covid-19-2/>
2. تعريف بنظام البلاك بورد . (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 15 ماي, 2020، من جامعة الملك فيصل: <https://www.kfu.edu.sa/en/Deans/Development/E-LearningUnit/Pages/about-blackboard.aspx>
3. الاقتصادية. (20 أكتوبر, 2014). تاريخ الاسترداد 18 ماي, 2020، من جامعة حائل تبدأ مرحلة التعليم الإلكتروني بإطلاق "بلاك بورد": https://www.aleqt.com/2014/10/20/article_897675.html
4. المركز الإعلامي. (01 أوت, 2019). تاريخ الاسترداد 18 مايو, 2020، من جامعة حائل: <http://www.uoh.edu.sa/MediaCenter/News/Pages/news-1158.aspx>
5. المركز الاعلامي. (19 أبريل, 2020). تاريخ الاسترداد 15 ماي, 2020، من جامعة حائل: <http://www.uoh.edu.sa/MediaCenter/News/Pages/News-1367.aspx>
6. المركز الإعلامي. (15 مارس, 2020). تاريخ الاسترداد 15 ماي, 2020، من جامعة حائل: <http://www.uoh.edu.sa/MediaCenter/News/Pages/News-1355.aspx>
7. المركز الوطني للتعليم الإلكتروني. (2020). تم الاسترداد من nelc.gov.sa/nelc
8. بلاك بورد. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 16 ماي, 2020، من الجامعة السعودية الإلكترونية: https://old.seu.edu.sa/sites/ar/partners/Pages/Partnership_blackboard.aspx
9. تلفزيون جامعة حائل. (05 أبريل, 2020). تاريخ الاسترداد 15 مايو, 2020، من تويتر: <https://twitter.com/UOHTV/status/1246906915071942659>

10. جامعة حائل. (11 11, 1437هـ). تاريخ الاسترداد 15 مايو, 2020، من وزارة التعليم:
<https://www.moe.gov.sa/ar/HighEducation/Government-Universities/Pages/HU.aspx>
11. جريدة الرياض. (07 نوفمبر, 2018). تاريخ الاسترداد 18 ماي, 2020، من جامعة حائل..
<http://www.alriyadh.com/1716231>: بيئة جامعية تتطور في عهد الخير والنماء
12. فيروس كورونا. (2019). تم الاسترداد من منظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
13. وزارة التعليم. (09 مارس, 2020). تاريخ الاسترداد 26 مايو, 2020، من الملف الاعلامي:
<https://pf.moe.gov.sa/ar/Pages/home.aspx>
14. وزارة الصحة. (02 مارس, 2020). تم الاسترداد من تسجيل أول حالة أصابة بكورونا :
<https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/News/Pages/News-2020-03-02-002.aspx>
15. وزارة الصحة. (01 مايو, 2020). تم الاسترداد من أخبار الوزارة:
<https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/News/Pages/News-2020-06-01-004.aspx>
16. وكالة الأنباء السعودية. (26 أبريل, 2020). تاريخ الاسترداد 15 ماي, 2020، من وكالة الأنباء السعودية:
<https://www.spa.gov.sa/2079303>
17. وكالة الأنباء السعودية. (08 مارس, 2020). تاريخ الاسترداد 2020 مايو, 26، من تعليق الدراسة:
<https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2044433>
18. وكالة الأنباء السعودية. (17 مايو, 2020). تم الاسترداد من الجامعات تنجح في إجراء 2.2 مليون اختبار عن بُعد لأكثر من 1.6 مليون طالب وطالبة:
<https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2087520>
19. وكالة الأنباء السعودية. (16 مايو, 2020). تم الاسترداد من وزارة التعليم تواجه ظرف كورونا:
<https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2087174>